قصص الحياة الحلوة للأطفال

٤

أحمد محمد علي صوّان

# مُكبِّرُ الصَّوتِ

الطبعة الأولى

دار الحضارة للنشر والتوزيع

قصص الحياة الحلوة للأطفال
٤

# مُكبِّرُ الصَّوتِ

أحمد محمد علي صوّان

الطبعة الأولى
دار الحضارة للنشر والتوزيع

ح دار الحضارة للنشر والتوزيع، ١٤٢٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

صوان أحمد محمد

مكبر الصوت ، / أحمد محمد صوان الرياض - ١٤٢٥هـ

... ص ، ... سم

ردمك: ٦-٦-٩٥١٧-٩٩٦٠

١- قصص الأطفال أ- العنوان

ديو ٨١٣ ٩٧٩/ ١٤٢٥هـ

رقم الإيداع: ٩٧٩/ ١٤٢٥

ردمك: ٦-٦-٩٥١٧-٩٩٦٠

حقوق الطبع محفوظة

**الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م**

دار الحضارة للنشر والتوزيع

ص.ب: ١٠٢٨٢٣ الرياض ١١٦٨٥

هاتف: ٢٤٩٦٥٥٥ - ٢٧٨٧٣٣٣ فاكس: ٢٤٨٣٠٠٤

بسم الله الرحمن الرحيم

# مُكَبِّرُ الصَّوتِ

أَعْلَنَ مُكَبِّرُ الصَّوتِ في الْـمَدْرَسَةِ في الْفُسْحَةِ الأُولَى مَا يَلي:

عَدْنَان عَلاء الدِّين إِلى الإِدَارَة، عَدْنَان عَلاء الدِّين إِلَى الإِدَارَة بِسُرْعَةٍ!

كَانَ عَدْنَانُ يَقْطَعُ سَاحَةَ الْـمَدْرَسَةِ جِيئَةً وَذَهَابًا، في الْوَقْتِ الَّذي سَمِعَ فِيهِ صَوتَ الْـمُكَبِّرِ، لَكِنَّهُ لم يَتَبَيَّنِ الْـمُرَادَ مِمَّا قِيلَ، وَتَابَعَ مَسِيرَهُ وَحْدَهُ عَلَى غَيرِ عَادَتِه، فِي هَذِهِ الأَثْنَاءِ أَقْبَلَ إِلَيهِ صَدِيقُهُ مُحَمَّدٌ مُسْرِعًا - وَهُوَ مُتْعَبٌ؛ لأَنَّهُ كَانَ يَتَسَابَقُ فِي الْجَرْيِ مَعَ بَعْضِ أَصْدِقَائِهِ - وَقَالَ لَهُ بِكَلامٍ مُتَقَطِّعٍ:

- أَنْتَ هُنَا والْـمُدِيرُ يَطْلُبُكَ؟! أَلا تُرِيدُ أَنْ تَسْتَجِيبَ لِلْمُدِيرِ أَيضًا؟

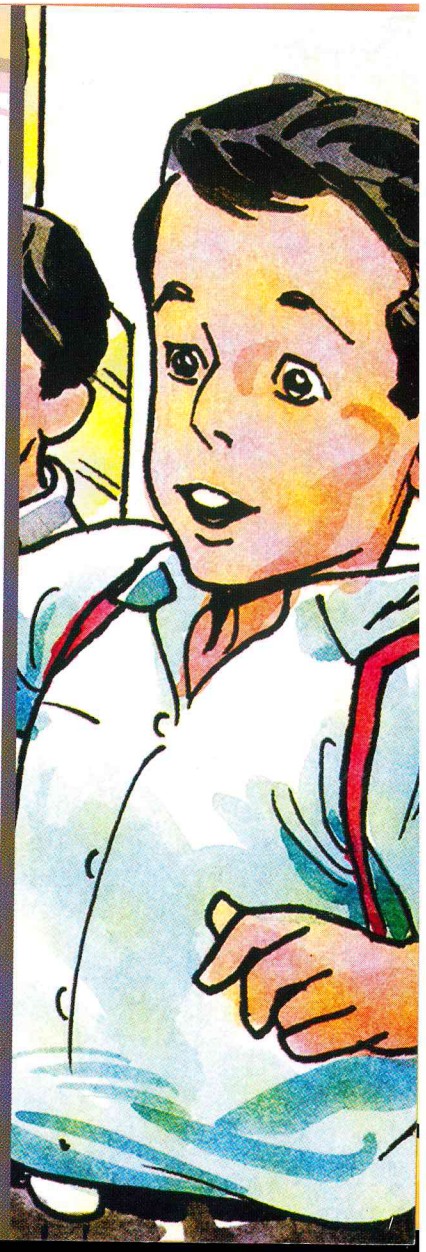

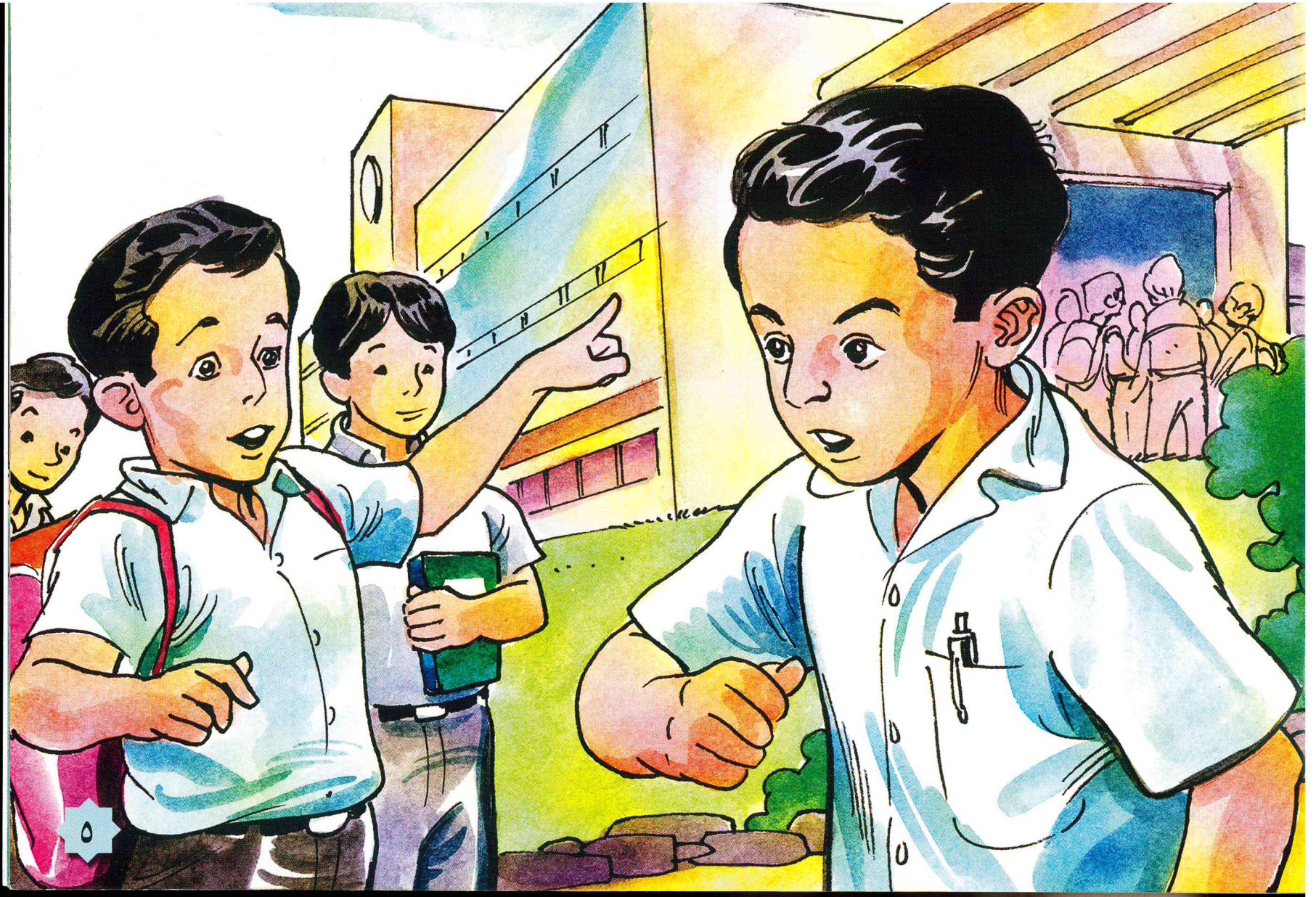

**عدنان :** اخْتَصِرْ -يَا مُحَمَّدُ- هَلِ النِّدَاءُ الَّذِي كَانَ قَبْلَ قَلِيلٍ لِي ؟

**محمد :** نَعَم، هَيَّا بِسُرْعَة !

أَسْرَعَ عَدْنانُ إِلَى الإِدَارَةِ وَعَلامَاتُ الاسْتِغْرَاب بَادِيَةٌ عَلَى قَسَمَاتِ وَجْهِهِ، وَهُوَ يُفَكِّرُ : تُرَى مَاذَا يُرِيدُ مِنِّي ؟ مَازِلْنَا فِي أَوَّلِ الْعَامِ الدِّرَاسِيِّ، وَنَتَائِجُ الْمُذَاكَرَةِ الأُولَى لَمْ تَظْهَرْ كُلُّهَا بَعْدُ ! صَحِيحٌ أَنَّنِي مُقَصِّرٌ، لَكِنَّ الْوَقْتَ أَمَامِي طَوِيلٌ جِدًّا ! أَمْ هُنَاكَ أَمْرٌ آخَرُ ؟ مَا هُوَ يَا تُرَى ؟ وَلَو طَلَبَنِي الْمُوَجِّهُ لَكَانَ الأَمْرُ أَسْهَلَ، فَأَنَا لا أَعْرِفُ كَيفَ أَتَصَرَّفُ مَعَ الْمُدِير، وَهَلْ آذَيتُ أَحَدًا ؟ لا، وَأَهْلِي لَيسَ مِنْ عَادَتِهِم أَنْ يَأْتُوا إِلَى الْمَدْرَسَةِ كَمَا يَفْعَلُ وَالِدُ صَدِيقِي عَارِف...

قَرَعَ عَدْنانُ الْبَابَ بِلُطْفٍ، وَسَمِعَ الإِذْنَ بِالدُّخُولِ، وَدَخَل...

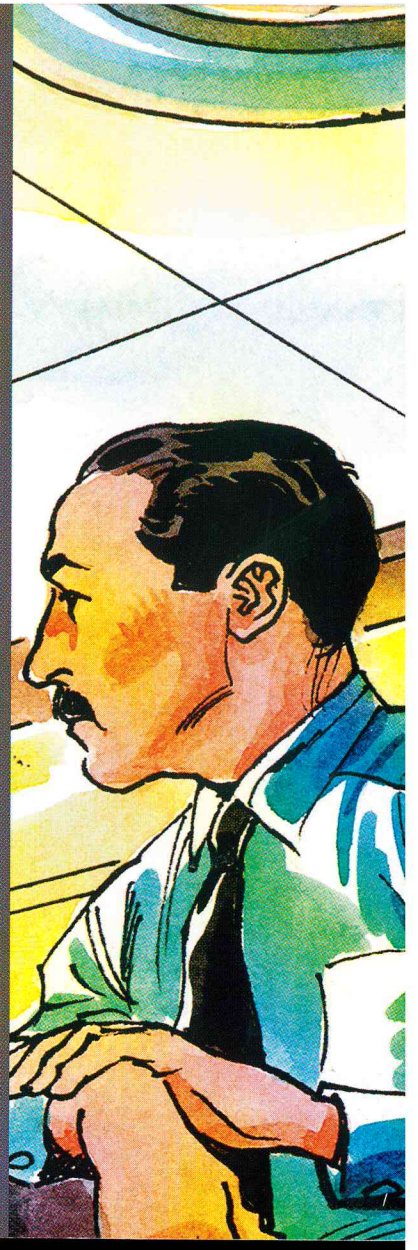

المدير : تَفَضَّلْ يا بُنَيَّ، تَعالَ. هَلْ تُريدُ شَيئًا؟

عدنان : أُسْتاذ، أَنا عَدْنانُ عَلاءُ الدِّينِ الَّذي...

قَاطَعَهُ الْمُدِيرُ مُرَحِّبًا بِهِ: أَهْلاً أَهْلاً يا عَدنانُ. كَيفَ حالُك؟

عدنان : الْحَمْدُ للهِ بِخَير. وَبِسُرْعَةٍ خاطِفَةٍ نَظَرَ يَمْنَةً فأَبصَرَ أَبَاهُ، فَدَهِشَ، وَقَال في نَفْسِه: هُنَاكَ مُشْكِلَةٌ! أَجَارَنِي اللهُ مِنَ الْعَواقِب. مَا الَّذي جَاءَ بِوالِدي إِلَى هُنا؟

المدير مخاطبًا الأبَ: قَدْ تَسْتَغْرِبُ -يا أَبَا عَدْنَانَ- مِنْ سَبَبِ دَعْوَتِنا لَكَ، وَلَكِنَّنَا لَمْ نُرِدْ أَنْ نَسِيرَ عَلَى الطَّرِيقَةِ الْقَدِيمَةِ الَّتي لا يَعْرِفُ الأَهْلُ فِيهَا شَيئًا عَنِ ابنِهِم وَفِلْذَةِ كَبِدِهِم حَتَّى مُنْتَصَفِ السَّنَةِ، وَرُبَّمَا لا يَعْرِفُونَ شَيئًا حَتَّى نِهَايَةِ الْعَامِ الدِّرَاسِيِّ، وَقَدْ تَكُونُ النَّتِيجَةُ فِي ذَلِكَ الْحِينِ وَخِيمَةً.

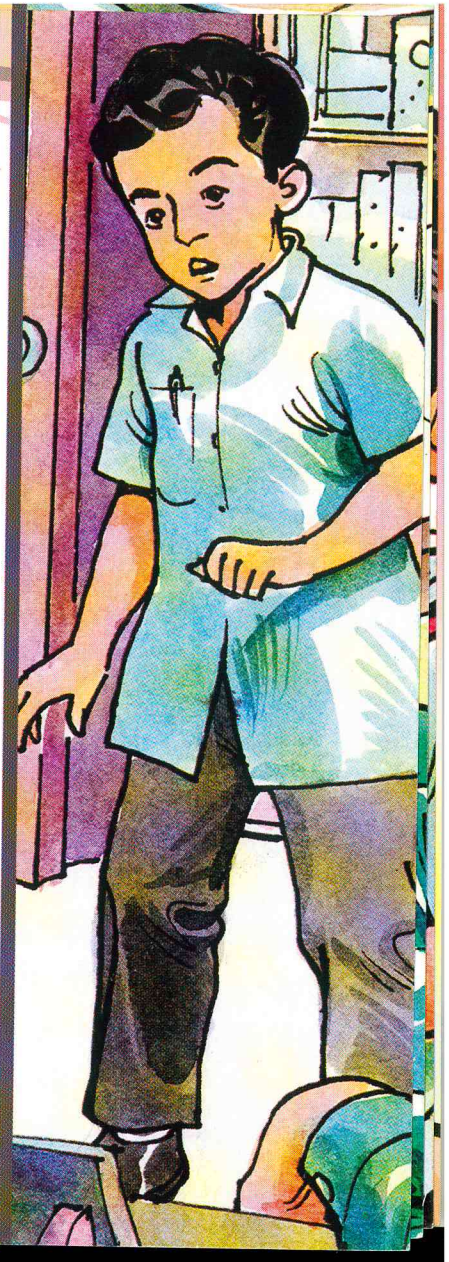

**الأب :** تَفَضَّلْ أَخْبِرْني يَا أُسْتاذ . لَقَدْ أَقْلَقْتَني . خَيراً إِنْ شَاءَ اللّٰه .

**المدير :** لا تَقْلَقْ ، فَالْمَسْأَلَةُ هَيِّنَةٌ وما زالت في أَوَّلِها ؛ مَضَى عَلَى بِدَايَةِ الْعَامِ الدِّرَاسِيِّ شَهْرٌ تَقْرِيبًا ، وَلَمْ يَشْكُ أَحَدٌ مِنْ تَصَرُّفٍ تَصَرَّفَهُ عَدْنَانُ ، فَهُوَ مُؤَدَّبٌ يَعْرِفُ حُقُوقَ أَصْدِقَائِهِ جَيِّدًا ، وَلَكِنْ -يَا أَبَا عَدْنَانَ- أَحْبَبْتُ أَنْ أَرَاكَ لِأَحُلَّ مَعَكَ مُشْكِلَةً رُبَّمَا لا تَرَاها أَنْتَ كَذَلِكَ ، وَلَكِنَّها في الْحَقِيقَةِ مُشْكِلَة .

**الأب :** بَارَكَ اللّٰهُ فِيكَ يَا أُسْتاذُ . تَفَضَّل .

**المدير :** بَلَغَنِي أَنَّ ابْنَكَ مُنْذُ بِدَايَةِ الدِّرَاسَةِ حَتَّى وَقْتِنا هَذَا لَمْ يَفْتَحْ كِتَابًا ، وَلَمْ يَقْرَأْ صَفْحَةً ، وَالْوَظَائِفُ الْبَيْتِيَّةُ لا يَكْتُبُ إِلَّا جُزءًا يَسِيرًا مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ ، وَلَيْتَهُ يَكْتُبُهُ في الْبَيْت ، بَلْ عَلَى بَابِ الْمَدْرَسَةِ ، أَو عَلَى بَابِ الصَّفِّ ، أَو في بِدايةِ الدَّرْسِ ، وَزِيَادَةً عَلَى هَذا أَنَّه يَدْعُو أَصْدِقَاءَهُ لِيَفْعَلُوا

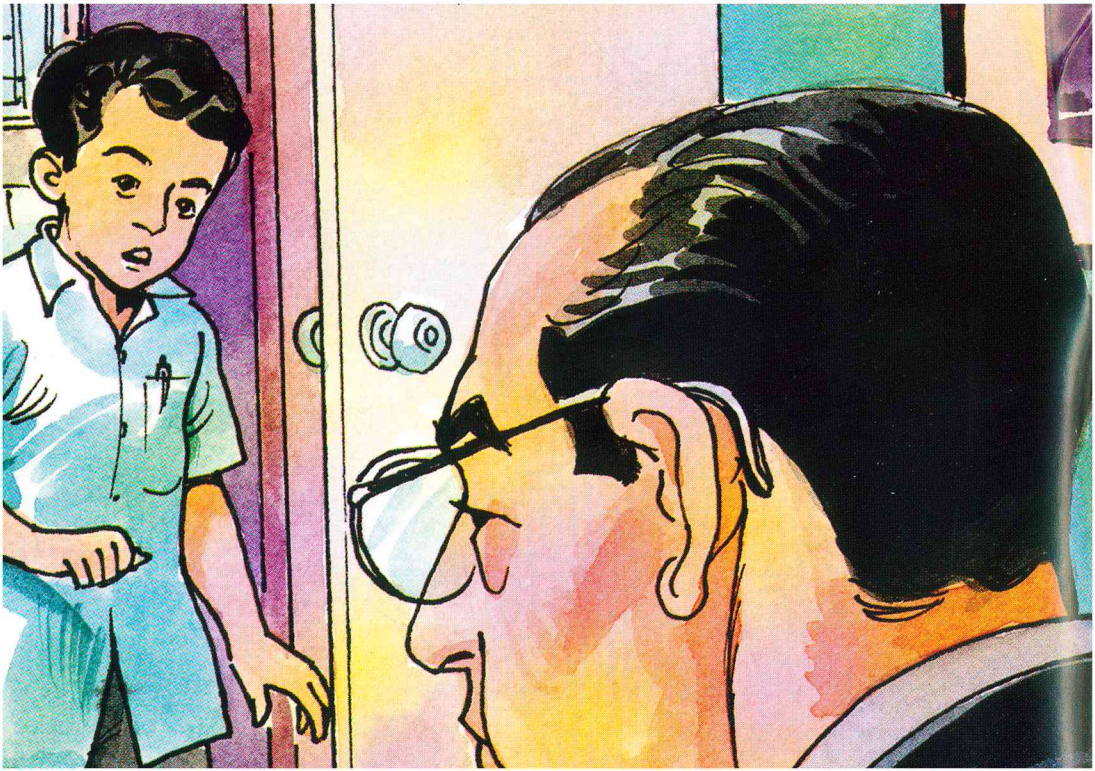

مثلَه قائلاً لَهُم: (هَلْ تكْتُبُ الْوَظيفَةَ لأَنَّكَ تَخافُ منَ الأُسْتاذ؟ أَراكَ بَدَأْتَ الدِّراسَةَ منَ الآنَ! هَلْ تُريدُ الْعَلامَةَ التَّامَّةَ؟! أَمْ هَلْ تَتَطَلَّعُ إِلَى الْعَبْقَرِيَّة؟!).

**الأبُ مستغربًا**: هَلْ تَقُولُ هَذا لأَصْدِقائِكَ وتَفْعَلُهُ يا عدنانُ؟ مَعْقول؟!

عدنان مُخاطبًا المدير: أُسْتاذ، أَنا لَمْ أَقُلْ هَذا.

**المدير**: سُلُوكُكَ الَّذي قالَ! فَعِنْدَما تعْلِنُ أَمامَ زُمَلائِكَ أَنَّكَ لَنْ تَدْرُسَ خِلالَ الْعامِ الدِّراسِيِّ، وَأَنَّ أَيَّامَ الامْتِحانِ تَكْفي الدِّراسَةُ فيها لِيَنْجَحَ الطَّالِبُ، إِلَى غَيرِ مَا هُنالِكَ مِنْ هَذِهِ الْكَلِماتِ، فَكَأَنَّكَ تَدْعُوهُمْ لِتَرْكِ الدِّراسَةِ يَا بُنَيَّ، وَأَصْدِقاؤُكَ مِنْ حَولِكَ يَتَأَثَّرُونَ بِكَ، فَأَنْتَ - مَا شاءَ اللّٰهُ - ذُو شَخْصِيَّةٍ فَذَّةٍ، تُؤَثِّرُ في أَقْرانِكَ تَأْثيرًا كَبيرًا.

**الأب**: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ يا بُنَيّ: ادْرُسْ مِنْ بِدايَةِ السَّنَةِ حَتَّى لا يَفُوتَكَ الْقِطارُ،

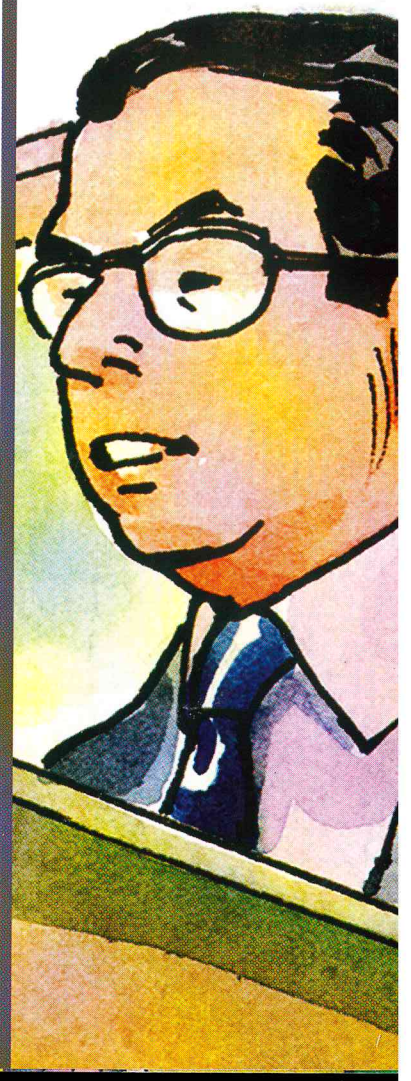

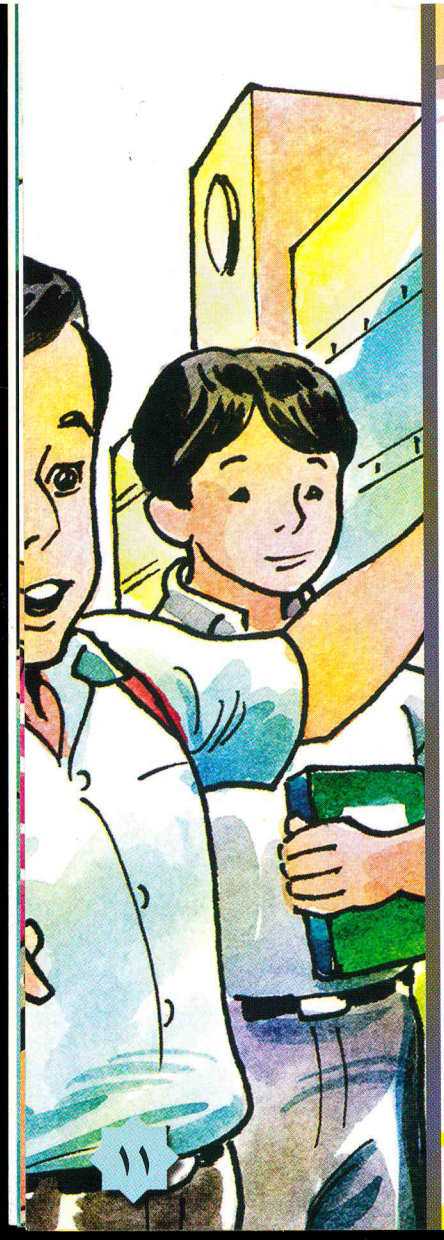

وَأَنْتَ تُجيبُني بِأَنَّ مَا أَخَذْتَهُ سَهْلٌ، وَيُدْرَسُ بِسَاعَةٍ وَاحِدَةٍ. وَإِذَا تَرَاكَمَتِ الْمَعْلُومَاتُ وَتَكَدَّسَتْ صَعُبَ عَلَيكَ فَهْمُهَا وَدِرَاسَتُهَا. كَمْ مَرَّةٍ قَصَصْتُ عَلَيكَ قِصَّةَ الأَرْنَبِ الْمَغْرُورِ وَالسُّلَحْفَاةِ الدَّؤُوب! هَلْ نَسِيتَ؟ لا حَولَ وَلا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ، مَا كَانَ لَكَ أَنْ تَعْصِيَ أَبَاكَ النَّصُوحَ يَا بُنَيَّ، فَكُلُّنَا نُرِيدُ مَصْلَحَتَكَ وَالْخَيرَ لَكَ.

أَجَابَ الابنُ خَجِلاً:

– لَمْ أَكُنْ أَقْصِدُ عِصْيَانَ أَمْرِكَ، وَإِنَّمَا كُنْتُ أُحَاوِلُ أَنْ أَكُونَ مُبَرِّزًا مُتَفَوِّقًا بِالاعْتِمَادِ عَلَى ذَكَائِي.

أَدرَكَ عَدْنَانُ وَهُوَ يَقِفُ هَذَا الْمَوقِفَ مَعْنَى الْقِصَّةِ الَّتِي كَانَ أَبُوهُ يُرَدِّدُهَا لَهُ كَامِلَةً أَحْيَانًا أَو مَنْقُوصَةً، أَو يُذَكِّرُهُ بِعُنْوَانِهَا أَحْيَانًا أُخْرَى، كَمَا يَفْعَلُ الآنَ،

وَهُوَ فِي طَبْعِه لا يُحِبُّ الْغُرُورَ ولا التَّعالي.

تَناقَصَ عَجَبُ عَدْنَانَ رُوَيداً رُوَيداً، لَكِنَّهُ الآنَ أَمَامَ اخْتِبَارٍ جَدِيدٍ مُخْتَلِفٍ عنِ اخْتِبَارَاتِ الْمَوَادِّ الْمَدْرَسِيَّةِ...

**الأبُ** مُخَاطِبًا الْمُدِيرَ بَعْدَ أَنْ شَعَرَ أَنَّ عَينَي وَلَدِه تَعدَانِه بِخَيرٍ:

- سَيَكُونُ وَلَدِي عَدْنَانُ عِنْدَ حُسْنِ ظَنِّكَ بِهِ يَا أُسْتَاذ، وَسَيَتَسَاعَدُ مَعَنَا وَيَتَعَاوَنُ تَمَامًا كَمَا نُرِيد. أَلَيسَ كَذَلِكَ يَا عَدْنَان؟

**عدنان:** بلى.

تَقَدَّمَ **الأَبُ** إِلَى الْمُدِيرِ وَهُوَ يَقُولُ لَهُ: شُكْرًا لَكَ عَلَى اهْتِمَامِكَ الْبَالِغِ الْمُبَكِّرِ.

**المدير:** هَذَا وَاجِبُنَا نَحْنُ الْمُدِيرِين، فَكُلٌّ مِنَّا مَرَّ بِمَرْحَلَةِ عَدْنَانَ، وَلَو

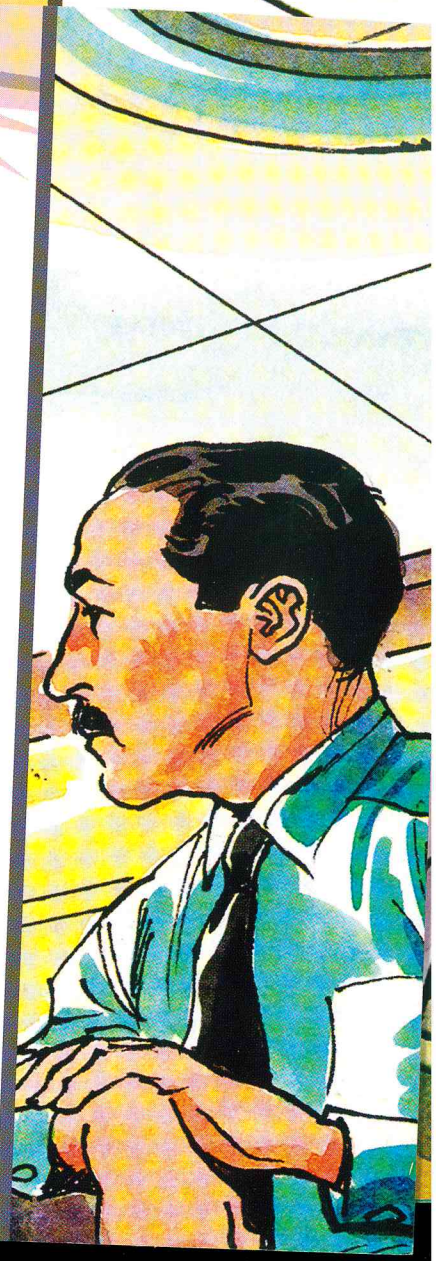

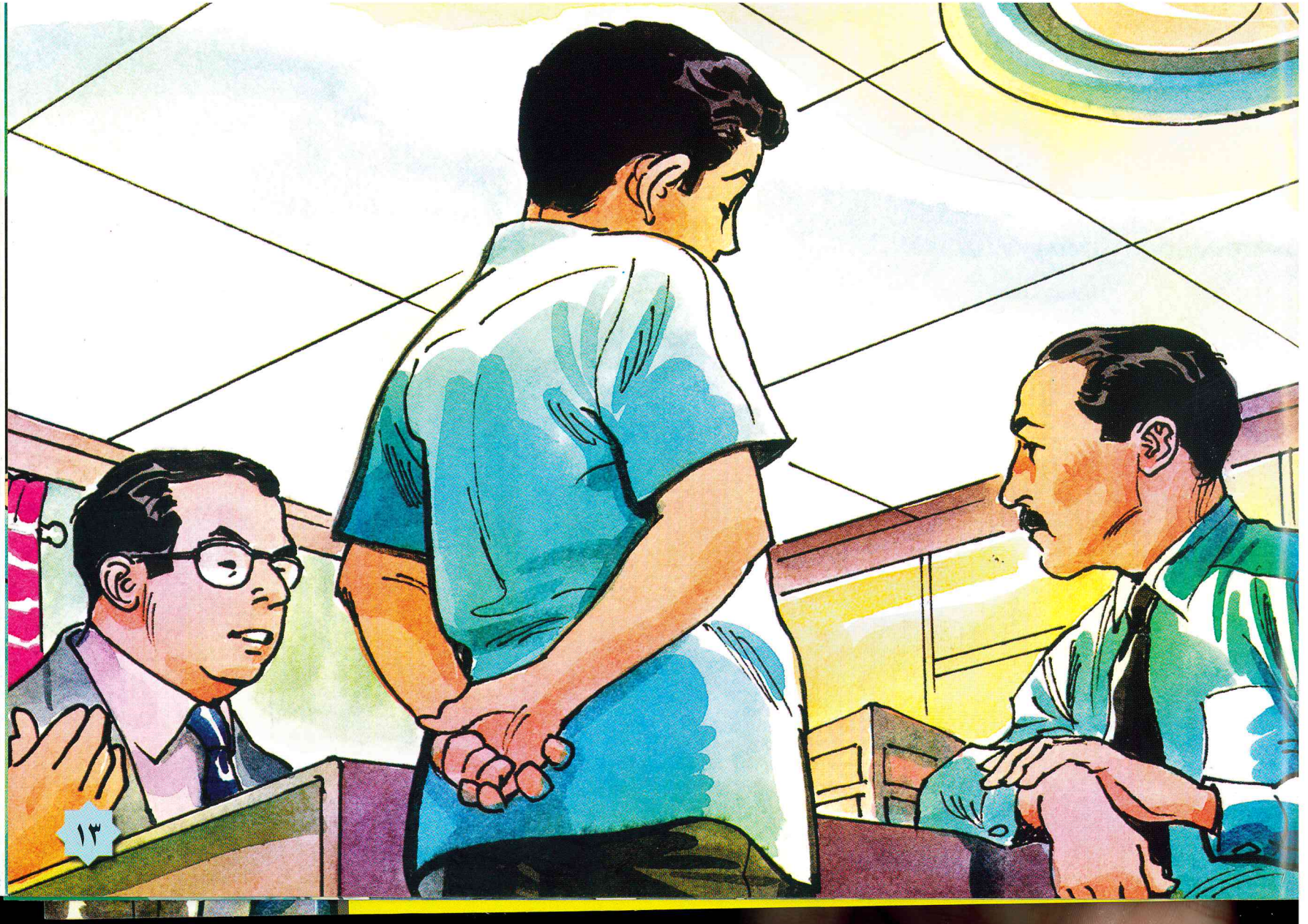

لَمْ أَجِدْ مُرْشِدًا نَاصِحًا عِنْدَمَا كُنَّا فِي مِثْلِ سِنِّهِ لَكُنَّا - لا قَدَّرَ اللهُ - مِمَّنْ لا أُحِبُّ أَنْ أَذْكُرَهُمْ هُنَا .

انْتَهَتِ الْمُقَابَلَةُ الَّتِي هَيَّأَهَا الْمُوَجِّهُ بِمُسَاعَدَةِ بَعْضِ الأَسَاتِذَةِ الَّذِينَ لَمَسُوا إِهْمَالَ عَدْنَانَ، وَانْصَرَفَ الطُّلابُ إِلى دُورِهِم...

وَفِي الطَّرِيقِ كَانَ عَدْنَانُ يُفَكِّرُ: إِنَّ الأَمْرَ لَيسَ سَهْلاً، وَلِهَذَا التَّصَرُّفِ الَّذِي قُمْتُ بِهِ مُنْذُ بِدَايَةِ الدِّرَاسَةِ نَتَائِجُ وَخِيمَةٌ لا تُحْمَدُ عُقْبَاهَا.. كُنْتُ أَكْرَهُ أَنْ يَزُورَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِي الْمَدْرَسَةَ لِيَسْأَلَ عَنِّي، وَأَخْجَلُ مِنْ ذَلِكَ، أَمَّا الْيَومَ فَقَدْ وَجَدْتُ أَنَّ مَجِيءَ الأَهْلِ إِلَى الْمَدْرَسَةِ مُفِيدٌ، وَأُحِسُّ بِأَنَّ الشَّهْرَ الَّذِي قَطَعْتُهُ بِإِهْمَالٍ شَهْرٌ مُظْلِمٌ لا نُورَ فِيهِ! وَكُنْتُ أَظُنُّ سَابِقًا أَنَّ رَأْيِي هُوَ الْحَقُّ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَثْبُتْ أَمَامَ سِهَامِ الْحَقِّ الْعَامِرَةِ بِالْفَائِدَةِ وَالنَّصِيحَةِ...

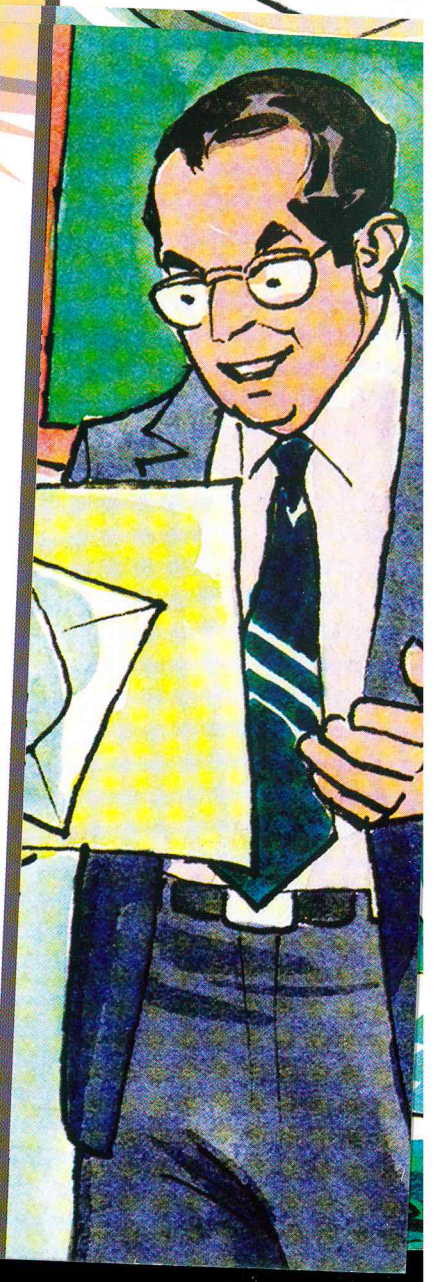

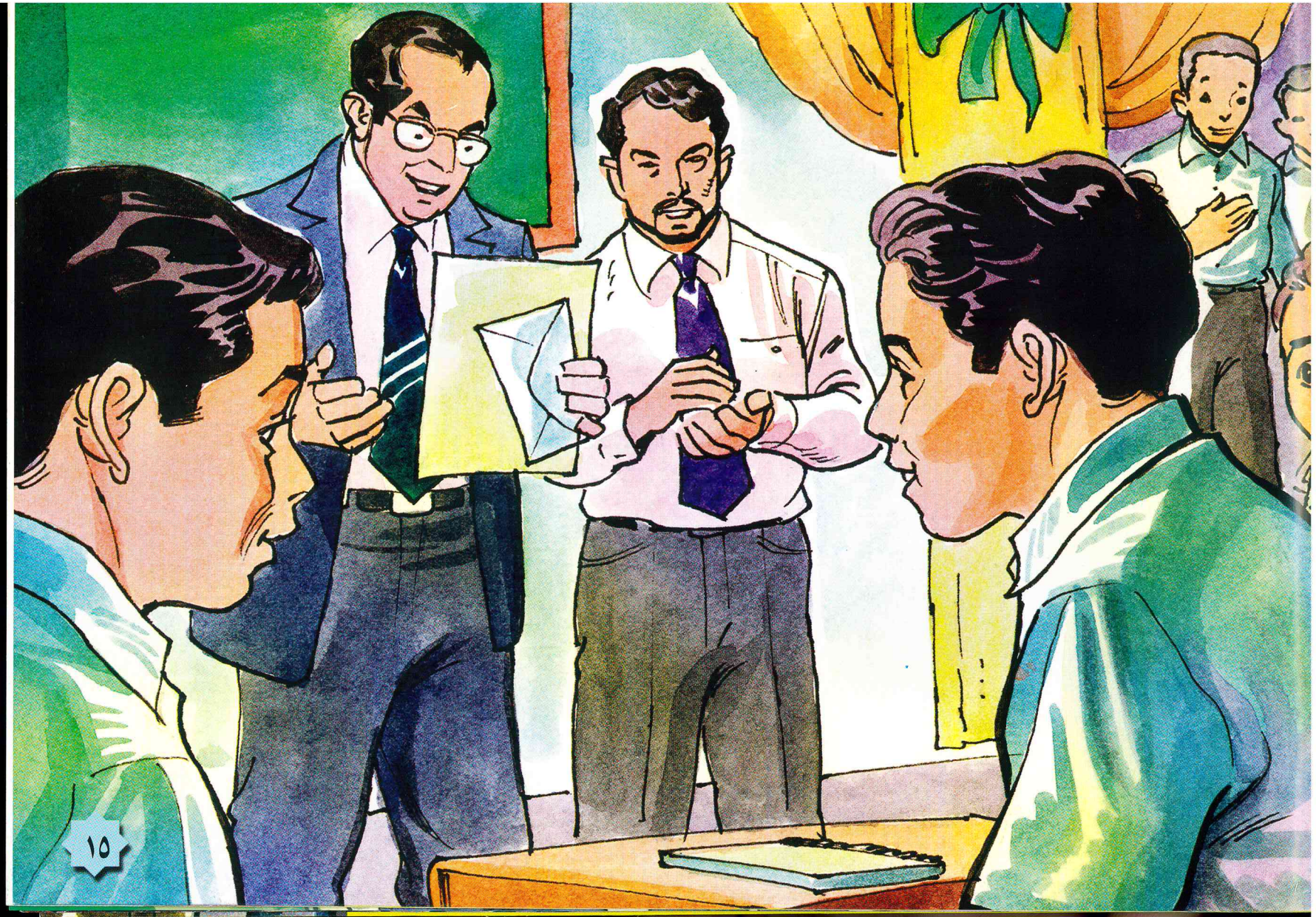

هَذِهِ الزِّيَارَةُ أَيقَظَتْ عَدْنَانَ مِنْ غَفْوَتِهِ قَبْلَ فَوَاتِ الْوَقْتِ، وَقَبْلَ أَنْ يُقَلِّبَ كَفَّيهِ نَدَمًا فِيمَا بَعْدُ عَلَى مَا فَاتَهُ، فَنَفَضَ عَنْ عَينَيهِ غِشَاوَةَ التَّقْصِيرِ، وَمَا هِيَ إِلاَّ أَيَّامٌ حَتَّى أَطَلَّ الْمُدِيرُ بِطَلْعَتِهِ الْمُحَبَّبَةِ عَلَى الطُّلَّابِ، وَشَنَّفَ آذَانَ عَدْنَانَ وَأَمْثَالِهِ مِمَّنِ اسْتَجَابَ لِلنُّصْحِ مُعْلِنًا لَهُمْ بِمُكَبِّرِ الصَّوتِ أَسْمَاءَ النَّاجِحِينَ بِتَفَوُّقٍ وَامْتِيَازٍ... وَكَانَ اسْمُهُ بَينَهُمْ...

* * *

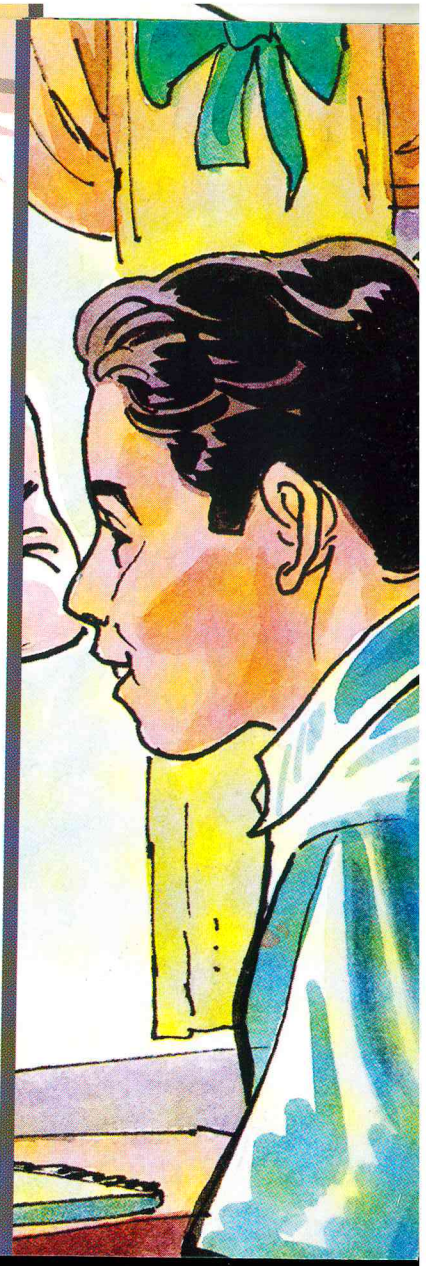

ISBN 9960 - 9517-6-6
6 996642 440132 5 SR